ابن عباس ومجاهد بني غفار ومزينة وجهينة والنخع واسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اراد المسير الى مكة في اصحابه عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل
البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم
صلى الله عليه وسلم بالعمرة واحرم معه اصحابه وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا
فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله فيهم هذه الايات ثم ان عنه
اولئك الاعراب بعد ذلك قوي اسلامهم وقاتلوا المشركين والمرتدين فاتاهم الله اجرا
حسنا كما قال الله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او
يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا الاية فلا محل للطعن عليهم اليه واما قوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فالمراد بهم كما ذكرنا ذلك فيما تقدم بنو العنبر فقد قال
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليهم سرية وامر عليها عيينة بن حصين الفزاري
فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابائهم يبكون وكان لكل
امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا ويصيحون حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد
فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم
فقال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى
ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى
نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله هذه الاية واذ قد تبين ان هذه الاية نزلت في الاعراب الجهلة
على الصحابة الابرار مما يغضب الله الملك الجبار ومن غضب الله عليه فمصيره الى النار وقوله

وهم

١٢٤

وهم الذين نازعوه في الانفال كذب جرح وافك قبيح فان الذين نادوه من وراء الحجرات
هم بنو العنبر كما نقلنا ذلك عن ابن عباس وجرى عليه المفسرون والذين سالوه عن الانفال
هم ناس من الاصحاب فكيف يجترئ هذا الرافضي المرتاب على تكفير بني العنبر بانهم الاصحاب
جزاه الله بما يقول وانا له اليم العذاب ولنذكر سبب نزول اية الانفال ليعلم ان هذا
الرافضي ممن يخلط في المقال فنقول قال اهل التفسير سبب نزول هذه الاية هو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتى مكان كذا فله من النفل كذا ومن قتل قتيلا فله كذا
ومن اسر اسيرا فله كذا فلما التقوا سارع اليه الشبان واقام الشيوخ ووجوه الناس عند الرايات
فلما فتح الله على المسلمين جاؤا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاشياخ
كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا وقام ابو اليسر بن عمرو
الانصاري اخو بني سلمة فقال يا رسول الله انك وعدت ان من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر
اسيرا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله ما
منعنا ان نطلب ما يطلب هؤلاء زهادة في الاجر ولا جبن عن العدو ولكن كرهنا ان يعرى
مصافك فيعطف عليه خيل من المشركين فيصيبوك فاعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سعد يا رسول الله ان الناس كثير والغنيمة دون ذلك فان تعط هؤلاء ما
ذكرت لا يبقى لاصحابك كبير شيء فنزلت يسالونك عن الانفال وقال ابن اسحق امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما في العسكر ان يجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا قد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما اصاب وقال الذين كانوا يقاتلون العدو
لولا نحن ما اصبتموه وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان
نقتل العدو وان ناخذ المتاع ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو
فقمنا دونه فما انتم باحق به منا وروى مكحول عن ابي امامة الباهلي قال سالت عبادة بن
الصامت عن الانفال قال فينا معشر اهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل فنزعه الله من

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)